

وابن شهبة<sup>(١)</sup> وابن حاتم<sup>(٢)</sup> والبستاني<sup>(٣)</sup> وعمر كَحَّالَة<sup>(٤)</sup> إلا السيوطي فقد ذكر في كتب بغية الوعاة في ترجمة ابن سلام : قال : إنه محمد بن سلام بن عبيد بن زياد مولى قدامه بن مظعون الجمحي ، ثم قال : ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين<sup>(٥)</sup> « والزبيدي يقول عن ابن سلام إنه : « محمد بن سَلَّام بن عبيد الله بن سالم مولى محمد بن زياد مولى قدامة بن مظعون الجمحي »<sup>(٦)</sup> . خطأ في الرواية أو تحريف في النقل .

فناقدنا هو أبو عبد الله محمد بن سَلَّام بن عبيد الله بن سالم مولى قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي .

وقد تحدثت عن بني جمح ، وعن قدامه بن مظعون الجمحي ، وعن نسب ابن سلام فهل هذه حياته ؟ لا ، ولكنها المعطيات التي سمحت بها المصادر ، لانعرف شيئا عن طفولة هذا الرجل ولا عن شبابه ولا عن رجولته ، اللهم إلا خبرا صغيرا ، يقول : إن لحيته ورأسه ابيضتا وهو في سن السابعة والعشرين<sup>(٧)</sup> فهل هذه حياته ؟ .

أستطيع أن أقول إنه نال قسطا من التعليم بالطريقة التي تعلم بها الأطفال في ذلك العصر ، إذ ليس هناك مبرر لشذوذه عنهم ، فقد كان الرجل يبعث بولده إلى كتاب الحى فيتعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة ويشدو شيئا من قواعد النحو والصرف ويتناول طرفا من أصول الحساب ثم يستظهر كتاب الله استظهارا تاما مجودا مرتلا . وهو في خلال ذلك يتردد مع أترابه على القاص فيسمع منه أحداث الفتوح وأنباء المعارك وأخبار الأبطال ومقاتل الفرسان ومفاخرات الشجعان وسيير

- 
- (١) ابن شهبة : طبقات النحاة واللغويين : مصور بدار الكتب — القاهرة تحت رقم ٤٣٨ ورقة ٥٠ .
  - (٢) أبو حاتم : الجرح والتعديل ٢٧٨/٢/٣ .
  - (٣) البستاني : دائرة المعارف ١٩٧ .
  - (٤) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين — ط الترقى — دمشق ١٩٦٠م — ٤١/١٠ .
  - (٥) السيوطي . بغية الوعاة ٤٧ .
  - (٦) الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٩٧ .
  - (٧) البعداوى : تاريخ بغداد ٣٢٧/٥ ، ٣٣٠ .